

# الدرس (12) من القواعد المثلى وأما المفصل فعلى كل نص ادعي أن السلف صرفوه...

خالد المصلح

قال وأما المفصل الآن هذا الجواب الاول وهو الجواب المجمل العام الذي يصلح في كل شبهة. يقول وأما مفصل؟ وأما المفصل فعلى كل نص ادعي ان السلف صرفوه عن ظاهره والنمثلة بالامثلة التالية فنبداً بما حكاه ابو - [00:00:00](#)

الغزالي عن بعض الحنبلية انه قال ان احمد لم يتأول الا في ثلاثة اشياء الحجر الاسود يمين الله في الارض وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن واني اجد نفس الرحمن من قبل - [00:00:20](#)

نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية من مجموع الفتاوى وقال هذه الحكاية كذب على احمد المثل الاول الحجر الاسود يمين الله في الارض. الجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي يقول رحمه الله - [00:00:38](#)

وأما المفصل فعلى كل نص ادعى ان السلف صرفوه عن ظاهره. اذا الديوان المفصل هو جواب خاص بنصوص تفصيلية وقوله فعل هذا من باب التجوز في استعمال حروف الجر والا فلا فصح - [00:00:58](#)

ان يقول وأما المفصل فعن كل نص ادعى ان السلف صرفوه عن ظاهره لان عن تأتي في رد الشبهة وابطال الاعتراض تقول الجواب عن كذا يعني في رد الشبهة وابطال الاعتراض - [00:01:22](#)

وتقول الجواب على كذا هذا في ما اذا كنت تجيب على سؤال سائل وليس معترض فاستعمال عن في مقام الاعتراض وعلى في مقام الاجابة والبيان لما سأل عنه سائل ولهذا الصواب في - [00:01:43](#)

اسئلة الاختبارات ان تقول اجب عن الاسئلة التالية او على الاسئلة التالية لما تسأل الطالب ما اركان الايمان ما اصول اركان الاسلام ما اصول الايمان؟ تقول له اجب على ولا اجب على - [00:02:08](#)

اجب على لما تقول له اجب عن يعني انت تقول له رد الشبه فعن في مقام الجواب عن الشبه والاعتراضات وعلا في مقام الاستفصال وطلب البيان على ان بعض الناس يستعمل هذا وهذا مثل ما فعل شيخنا هنا قال وأما المفصل فعلى - [00:02:23](#)

والمسألة سهلة يعني قريبة لكن هذا في ما يتصل بالاحسن والافصح قال وليمثل بامثلة الان بعد ان بين لنا معنى الجواب المفصل وان الجواب المفصل هو جواب على جواب عن كل نص آاذ دعي ان السلف صرفوه عن ظاهره على وجه الخصوص - [00:02:47](#)

قل بعد ذلك هو الممثل بامثلة الان ذكر المؤلف رحمه الله جملة من الامثلة التي يبطل فيها دعوى المعترض بان السلف قد اولوا تأويلا مذموما. نحن لا ننفي عن السلف التأويل. لكن ننفي عنهم التحريف الذي يسميه - [00:03:09](#)

اصحابه تأويلا وهو في الحقيقة تحريف او تأويل مذموم. وليس تأويلا بمعنى التفسير او البيان او الايضاح. يقول ولنممثل بالامثلة التالية فنبداً بما حكاه ابو حامد ابو حامد الغزالي رحمه الله عن بعض الحنبلية انه قال ان احمد لم يتأول الا - [00:03:31](#)

في ثلاثة اشياء يعني لم يصرف النص عن ظاهره الا في ثلاثة اشياء. الحجر الاسود يمين الله الارض هذا هذا اه موضع. الموضوع الثاني وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن هذا موضع ثان. الموضوع الثالث - [00:03:53](#)

واني اجد نفس الرحمن نفس الرحمن من قبل اليمن يقول نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية ونقله عنه غيره و قال هذه الحكاية كذب على احمد اذا الان الجواب المجمل - [00:04:13](#)

هو عدم التسليم عدم التسليم بصحة هذا النقل عن احمد. فاحمد لم يؤول هذا. واحمد لم لم يثبت عنه شيء في فيما نقل عنه وهذا

ذكره جملة من اهل العلم - 00:04:33

العارفين بطريقة الامام احمد وما هو عليه رحمه الله من اجلال السنة وتعظيمها والبعد عن طرق المنحرفة. فهذه الحكاية لا يعرف لها اسناد ولا هي معروفة عند اصحابه تلا يوثق بها ولذلك كذبها - 00:04:51

جماعة من اهل العلم منهم شيخ الاسلام رحمه الله ابتداء المؤلف رحمه الله بهذه الامثلة الثلاثة اه انطلقا لذكر جملة من الاعتراضات التي اعترض بها المعتضون في جملة من النصوص - 00:05:10

عدد ما ذكره من الامثلة خمسة عشر مثالا كلها عبارة عن نصوص ادعي فيها التأويل المذموم ادعي فيها التأويل المذموم. هذا الجامع بين ايش؟ هذه الامثلة فالجامع بين هذه الامثلة انها نماذج - 00:05:25

ادعى المخالفون لاهل السنة والجماعة ان السلف اولها صرفوها عن ظاهرها فيصلح في الجواب عليها الجواب المجمل الذي تقدم وهو المنع والتسليم ويصلح ايضا اضافة لذلك ان يجاب عليها اجابة خاصة. نعم المثال الاول. المثال الاول الحجر الاسود يمين الله في

الارض - 00:05:49

الجواب عنه انه حديث باطل لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ابن الجوزي في العلل المتناهية هذا حديث لا يصح وقال ابن العربي حديث باطل فلا يلتفت اليه. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية روي عن النبي صلى الله عليه - 00:06:14

وسلم باسناد لا يثبت انتهى كلامه. هذا الفقرة الاولى في الجواب عدم الاقرار بثبوت هذا الحديث حديث الحجر الاسود يمين الله في الارض فمن صافحه فكأنما صافح الله حديث لا يثبت من حيث الاسناد - 00:06:34

بل هو حديث ضعيف وقال قال جماعة من اهل العلم انه حديث موضوع وقد جاء عند الخطيب البغدادي وغيره من حديث جابر ومن حديث عبد الله بن عمر لكنه لا يصح له اسناد ولا يستقيم - 00:06:55

ولذلك ذكر المؤلف في بداية الجواب عدم ثبوت هذا الحديث وقد جاء موقوفا كما يبين المؤلف رحمه الله عن ابن عباس يقول لكن قال شيخ الاسلام وعلى هذا فلا حاجة للخوض في معناه لكن قال شيخ الاسلام يعني اذا كان ضعيفا فلا نشتغل به - 00:07:15

ولا حاجة الى ان نبين ايش التأويل او المعنى الذي لانه المعنى الذي يحمل عليه لانه ليس من كلام الله ولا من كلام رسوله وهذا الباب مبني على ايش على ما جاء عن الله وعن رسوله على الكتاب والسنة. فلا حاجة الى ان نوجه كلام ليس من ثابتا عن الله ولا عن رسوله. وان نشتغل به فانها - 00:07:37

مما يصرف الوقت وبضيعه فيما لا فائدة فيه يقول لكن لكن قال شيخ الاسلام ابن تيمية والمشهور يعني في هذا الاثر انما هو عن ابن عباس قال الحجر الاسود يمين - 00:08:01

دين الله في الارض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه. ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له انه لا اشكال فيه فانه قال يمين الله في الارض ولم يطلق فيقول يمين الله وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم المطلق - 00:08:14

ثم قال فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه وهذا صريح في ان المصافح لم يضافح فمن الله اصلا ولكن شبه بمن يضافح الله فاول الحديث واخره يبين ان الحجر ليس من صفات الله تعالى - 00:08:34

كما هو معلوم لكل عاقل انتهى من مجموع الفتاوى. طيب اه المؤلف رحمه الله بعد ان بين عدم ثبوت هذا الحديث نقل ما ذكره شيخ الاسلام رحمه الله آآ من ان هذا الحديث آآ مشهور آآ منقول عن آآ عن ابن عباس و - 00:08:54

نقله عن ابن عباس ليس ثابتا ايضا وهذا لم يشير اليه المؤلف رحمه الله وأشار اليه في موضع اخر وذكره غيره من انه لا يصح لا مرفوعا ولا موقوفا. لكن - 00:09:17

على تقدير صحته. وهنا يأتي التسليم على تقدير ان هذا صحيح اما عن النبي صلى الله عليه وسلم واما عن ابن مسعود ابن عباس رضي الله عنه فانه لا اشكال فيه وما حمله عليه السلف من ان يميل الله هنا ليست يده التي هي صفته - 00:09:30

ولا هو اه ولا يده التي اه قال فيها جل وعلا لما خلقت بيدي انما هي شية اخر دل على هذا الصرف وهذا التأويل السياق فانه واضح في ان المراد - 00:09:54

يمين الله في البركة في الارض يمين الله في العهد واخذ الميثاق وما اشبه ذلك من المعاني التي حملها عليه من تكلم في شرح معنى هذا الحديث يقول رحمه الله ومن تدبر اللفظ - [00:10:16](#)

المنقول تبين له انه لا اشكال فيه فانه قال يمين الله في الارض ولم يقل يمين الله مطلقا بل قيد ذلك في الارض ولم يطلق فيقول يمين الله هذا واحد - [00:10:33](#)

وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم اللفظ المطلق فهذا ليس كقوله لما خلقت بيدي وليس كقوله بل يده مبسوطتان ينفق كيف يشاء يقول رحمه الله ثم قال هذا في اول الحديث جاءت يمين الله في الارض جاء اللفظ مقيدا كذلك في موضع اخر وهو في اخر الحديث حيث قال فمن - [00:10:50](#)

صافحه وقبله اي صافح الحجر باستلامه او قبله آ فكأنما صافح الله وقبل يمينه قال وهذا صريح في ان المصافح لم يصافح يمين الله اصلا ولكنه شب ولكن شبه بمن يصافح الله - [00:11:15](#)

اول فاول الحديث واخره يبين ان الحجر ليس من صفات الله تعالى. كما هو معلوم عند كل عاقل تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا كبيرا. وبهذا تبين انه ليس آ تأويل مذموم انما هو تأويل مستند مستند الى دليل. ما دليله - [00:11:40](#)

دليله متصل او منفصل ها متصل وهو ما جاء في اللفظ من تقييد يمين الله في الارض من صافحه فكأنما صافحا ولم يقل فقد صافح انما قال فكأنما صافح فهنا عندنا قرائن متصلة - [00:12:10](#)

تدل على ان اللفظ ليس على ما فهمه من فهمه من ان اليمين هنا هي كقوله تعالى بل يده مبسوطتان لما خلقت بيديه فهذا ليس من التأويل المذموم ولا من التحريف اه الذي اه سلكه من سلكه في صفات الله تعالى وما اخبر به عنه - [00:12:32](#)

نفسه. المثال الثاني المثال الثاني قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن. والجواب ان هذا الحديث صحيح رواه مسلم في الباب الثاني من كتاب القدر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم كلها بين -

[00:12:55](#)

من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهر الحديث وقالوا ان لله تعالى اصابع حقيقة نثبتها له كما اثبتنا له رسوله - [00:13:19](#)

صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كون ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهوم موهوم للحلول فيجب صرفه عن ظاهره. فهذا السحاب مسخر بين السماء والارض - [00:13:43](#)

وهو لا يمس السماء ولا الارض ويقال بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينهما وبينهما. فقلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمة حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول. طيب هذا المثال الذي ذكره المؤلف رحمه الله هو حديث كما

ذكرت في - [00:14:03](#)

صحيح الامام مسلم وهو حديث ثابت من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلوب بني ادم كلها او كلها كلها كلها ان قلوب بني ادم كلها - [00:14:28](#)

بين اصبعين من اصابع من اصابع الرحمن الاشكالية هنا هي في اثبات صفة الاصابع لله جل وعلو المحرفة يقولون لا نثبت اصابع حقيقية لله تعالى لان هذا يقتضي ان له اعضاء واذا كان له اعضاء فهو يماثل - [00:14:44](#)

مخلوقين الان صرفوا اللفظ عن ظاهره ما حجتهم؟ هل هناك قرينة؟ هل هناك دليل لهذا الصرف؟ لا هناك حجج عقلية ظنوها قواطع وحكموا بها على النصوص وابطلوا الدلالة والعجيب انهم يقولون في مثل هذا النص وقرأته لبعضهم يقول هذا النص لابد من تأويله -

[00:15:07](#)

او التوقف فيه مع وجوب اعتقاد ان ظاهره باطل سبحانه الله العظيم هكذا بكل صفاقة وعدم اجلال لكلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول يجب اعتقاد ان ظاهره باطل هل يقول مؤمن يؤمن بالله ورسوله ان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بالباطل - [00:15:35](#)

ويقول الزور ويظلل عباد الله تعالى وهو الذي جاء هداية للخلق لا يقول هذا من يعقل هذا الكلام الذي يقوله ويدرك ان هذا من اعظم

الكلام طعنا في النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:58](#)

هذا الكلام حق على حقيقته لكن يجب ان يعتقد انه ليس كمثل شئ فهو كسائر ما اخبر الله تعالى به عن نفسه من السمع والبصر والحياة اذا كنا نثبت له حياة ونقول حياته غير حياة المخلوقين فما المانع ان نقول له اصابع وليست كاصابع المخلوقين؟ الباب واحد في هذا - [00:16:16](#)

وهذا هذا يوصى الله تعالى يوصف بانه حي والمخلوق يوصف بانه حي ولم يستلزم هذا التماثل او هذا الاتفاق في الاتصاف ان صفة المخلوق كصفة الله او صفة الله كصفة المخلوق - [00:16:37](#)

فينبغي ان ان تجلى النصوص وان تصان عن مثل هذه الاعتقادات الفاسدة طيب بماذا يؤولون الاصابع؟ يقولون اصابع النعمة فقوله بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين وظهر النص - [00:16:53](#)

لا يساعد هذا اولا هو قال اصبعين والله تعالى اصبعه اصبعين يعني ذكر اثنين ثم قال من اصابع الرحمن يعني نعمتين من نعمه والمقام هنا مقام تخويف وبيان ان العبد لا يملك من شأن قلبه - [00:17:09](#)

شيئا كما قال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. فالقلب ليس لك عليه سلطان ومهما تصورت ان قلبك بيدك تستطيع ان تصرفه فانت آ غافل وغائب فكم من انسان يحال بينه وبين قلبه فلا يستطيع ان يتصرف فيه - [00:17:32](#)

لا يتمكن ان ان يوجهه. وهذا معنى قوله يصرفها كيف شاء. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وهذا التصريف معلوم انه اما ان يكون على الطاعة واما ان يكون على المعصية فريق في الجنة وفريق في السعي فمنكم كافر ومنكم مؤمن. فالله تعالى قسم الناس الى - [00:17:54](#)

كافر ومؤمن وبالتالي الحديث هو لبيان افتقار الخلق الى هداية الله تعالى. افتقار الخلق الى رحمته واعانته على التسديد. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلبي على طاعتك او صرف قلوبنا على طاعتك. وهذا ليس مناسبا يؤول فيه بانه نعمة - [00:18:18](#)

بل العبد يتقلب بين فضل وعدل فلو خلى بينه وبين نفسه لكان عدلا من الله ان الله لا يظلم الناس شيئا. واذا هداه ودله واعانه على اه سلوك الطريق المستقيم كان هداية - [00:18:44](#)

منة وفضلا من الله تعالى فالتأويل بالاصابع هذا غلط يقول المؤلف رحمه الله وقال وقد اخذ السلف اهل السنة بظاهر الحديث وقالوا ان ان لله تعالى اصابع حقيقة ثبتها له كما اثبتها له الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة. هذا من - [00:18:58](#)

اعتراضات التي اعترض بها المبطلون. هم قالوا ان اه اثبات اصابع ذكرت شبهتهم يقتضي العضوية وان الله له اعضاء وهذا يقتضي الممارسة اثلة وكلام لا طائفة وراءه كلها خيالات وضلالات - [00:19:23](#)

مما اعترضوا به على النص قالوا انه اذا كان بين اصبعين من اصابعه معنى انه انه يحل فيه شئ من خلقه تقتضي الممارسة والحلول فاجاب المؤلف رحمه الله عن هذا الاعتراض قال - [00:19:41](#)

ولا يلزم من كون قلوب بني ادم بين اصبعين منها ان تكون مماسة لها حتى يقال ان الحديث موهم للحلول. فيجب صرفها عن ظاهره فيجب صرفه عن ظاهره ومأثرة لذلك بامثلة مشاهدة بمثابة - [00:19:59](#)

مثال مرئي سماوي ومثال علمي ادراكي. يقول فهذا السحاب مسخر بين السماء والارض كما قال الله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض وهو لا يمس السماء ولا يمس الارض وبالتالي فليس هناك فليس من لازم البيئية - [00:20:15](#)

الممارسة فليس من لازم البيئية الممارسة ولا الحلول هذا وجه هذا مثال اول لابطال دعوة المماثلة. المثال الثاني يقال بدر بين مكة والمدينة مع تباعد ما بينهما ما بينها وبينها فقلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن حقيقة ولا يلزم من ذلك مماسة ولا حلول بل - [00:20:39](#)

الله منزه عن ان يكون فيه شئ من خلقه او ان يكون في شئ من خلقه تعالى الله عما يقول الجاهلون علوا يرى على هذا النسق

سيسير المؤلف رحمه الله في اه الامثلة التي اعدھا التي ذكرھا في هذه الرسالة وهي - 00:21:07  
خمسة عشر مثالا نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله بقیة الامثلة في الدروس القادمة باذن الله - 00:21:28